﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٣﴾ [القصص: 13]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

حرمان يؤدّي إلى تحقيق وعد الله

بعد أن بيّنت الآية السابقة أنّ أخت موسى عندما رأت امتناعه عن المراضع اللاتي أحضرهنّ آل فرعون؛ اقترحت أن تَدلَّهم على امرأة تقوم بإرضاعه، وتتعهّده بالعناية والرّعاية، وفعل كل ما يحقق له الخير والمصلحة، تأتي هذه الآية لتبيّن أنّهم سألوها عنها فدَلَّتهم على أمُّها، وأنّها تُرضع هارون الذي وُلد قبل عام من تلك الحادثة، فطلبوا منها أن تأتي بها، فانطلقَت إلى أُمِّها بأمرهم، فجاءتْ بها والصَّبيُّ على يدِ فرعونَ يُعلّله شفقةً عليه، وهو يبكي يطلُبُ الرَّضاعَ، فحينَ وجَدَ ريحَها استأنَسَ والتَقَم ثديَها، وبذلك ردّه الله تعالى إليها كما وعدها، وثَبَت في يقينها أنّه سيكون رسولًا، كما بشّرها بذلك ربّ العالمين.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿فَرَدَدْنَٰهُ﴾: (ردّ) "أَصْلٌ واحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقاسٌ، وهوَ رَجْعُ الشَّيْءِ. تَقولُ: رَدَدْتُ الشَّيْءَ أَرُدُّهُ رَدًّا، وسُمّيَ المُرْتَدُّ لِأَنَّهُ رَدَّ نَفْسَهُ إِلَى كُفْرِهِ"[1] و"الرَّدُّ: صرف الشّيء بذاته، أو بحالةٍ من أحواله، يقال: رَدَدْتُهُ فارْتَدَّ، ومن الرّدّ بالذّات قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾ [الأنعام: 28] وقوله: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ﴾، ومن الرّدّ إلى حالة كان عليها قوله: ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: 149]"[2]، "وكلّ ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى: الرجوع والإرجاع"[3].

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ردّ).
(2) الراغب، مفردات القرآن: (ردّ).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي: (ردّ).

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

حـين يتـحـقّـق وعـــد الـلـه تـقـرُّ الـعـيـونُ، وتطمئنُّ الأفئدة

بعد أن زكّت أخت موسى أمّها لتقوم بإرضاع الصغير الذي امتنع عن كلّ المراضع اللاتي جئن لإرضاعه، طلبوا منها أن تأتي بها، فانطلقت إليها وأحضَرَتْها، فلمّا وجد الرضيع ريحها استأنس بها، والْتَقَم ثدْيَها، فطلبوا منها أن تبقى عندهم، فتعلّلت بأنّها لا تستطيع أن تغادر بيتها، وأظهرت الزّهد فيه دفعًا للتُّهَمَة، فرَضوا بذلك، وعادت به إلى بيتها، ليتحقّق وعْدُ الله تعالى برَدِّه إليها "بهذا الضرب من اللطف؛ ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ فيما كان وعدها من أنّه يردُّه إليها، ولقد كانت عالمةً بذلك، ولكن ليس الخبر كالعيان، فتحقّقت بوجود الموعود ولَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمونَ"[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى (الفاء) في جملة: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ﴾:

إسناد الأمور إلى أهلها عمل لا يَحْتمِل التأخير

الفاء في جملة: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ﴾ هي الفصيحة، التي تُؤْذِن بكلام محذوف لدلالة السياق عليه، إذ المعنى: فسألوها عن أهل هذا البيت، فدلّتهم على أمّها، فطلبوا منها أن تأتي بها ففعلت، فالتقم الرضيع ثديها بعد أن استأنس بها، وبذلك رددناه إليها.

ويمكن أن تكون فاءَ التفريع الدالّة على أنّ ردّ الرضيع إلى أمّه مفرَّعٌ عمّا قالته ابنتها لآل فرعون ومترتّب عليه، ما يعني: أنّهم أسرعوا في طلبها بعد أن اطمأنوا إلى أهليَّتِها لتربيته والنصح له، حين زكّتها أخته لهم.

لطيفة إسناد فعل الرّدّ إلى ضمير العظمة:

إذا قـضى الله شيئًا فلا رادَّ لـقـضـائـه، ولا مانع لما أراد

أسند النظم الكريم فعل الرّدّ إلى ضمير الحق سبحانه بصيغة التعظيم، في قوله: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ﴾؛ للدّلالة على أنّ هذا الرد ما كان

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 24/ 198.

ليحصل لولا قدرةُ الله التي لا تدانيها قدرة، وإرادتُه التي لا يحول دونها أحد كائنًا من كان، إذ كان من الممكن - حسب التصوُّرِ البشريّ - أن يحول دون ردّ الرضيع إلى أمّه "ما ظهر من القرائن التي تكاد تقطع بأنّه من بني إسرائيل، ومنها: إلقاؤه في البحر على تلك الصفة، وأنّ المدلول عليها لإرضاعه من بني إسرائيل، وأنه قبل ثديها دون غيرها من القبط وغيرهم"[1]، لكنّه حصل بحول الله تعالى وقوته.

معنى ﴿إِلَىٰٓ﴾ في القيد: ﴿إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ﴾:

﴿إِلَىٰٓ﴾ حرف جَرٍّ يفيد انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية، وفيه دلالة على أنّ ردّه تمّ إليها، وعودته كانت إلى بيتها، كما وعدها الله تعالى عندما أمرها بإلقائه في اليمّ.

براعة التعبير في قوله ﴿أُمِّهِۦ﴾:

مشاعر الأمومة من الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها

كان مقتضى الظاهر أن يقال: (فرددناه إليها كي..)، لكنّ النظم الكريم عدل عن ضميرها إلى التعبير بوصف الأمومة مضافًا إلى ضمير الرضيع قائلا: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ﴾، رحمةً بها، وتقديرًا للمشاعر التي اختلطت بداخلها، وأفرغت فؤادها، وللإلماح إلى أنّ الأحوال التي تقلّبت فيها ما حصلت إلّا لكونها أمًّا ألقت في اليمّ رضيعًا، لا يملك لنفسه حولًا ولاقوّةً. كما أنّه في أشدّ الحاجة إليها، ولا يمكنه الاستغناء عنها، وهو اعتبارٌ مقدّرٌ عند الله سبحانه، لأنّه من الفطرة التي فَطَر الناس عليها.

سر فصل جملة: ﴿كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾:

تعليم المؤمنين الثقة في وعود رب العالمين

جاءت جملة ﴿كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ مفصولة عما قبلها، لأنّها تجيب عن سؤال أثارته الجملة السابقة عن السّرِّ في ردّ الرضيع إلى أمّه، ومن ثَمّ فصلت عنها كما يفصل الجواب عن السؤال، فيما يُسمَّى: الاستئنافَ

(1) البقاعي: نظم الدرر: 5/ 469.

البيانيَّ، أو شبه كمال الاتصال، الذي يبين هنا مدى رحمة الله تعالى بأمّ موسى، وتقديره لأمومتها، وحرصه على كمال دينها، وتعليمًا لها ولغيرها من المؤمنين ضرورة الثقة في وعود ربّ العالمين.

دلالة التعبير بالقرار في الفعل ﴿تَقَرَّ﴾:

في التعبير بالفعل: ﴿تَقَرَّ﴾ المسند إلى عين أمّ موسى دلالة على كثرة نظرها إلى الرضيع، وشدّة فرحها بعودته إليها، وفي التعبير به مضارعًا دلالة على تجدّد هذا النّظر وكثرته.

بلاغة الكناية في ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾:

استقرار العين دليل على شدّة الفرح

التعبير بجملة: ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ كناية عن سعادة أمّ موسى برضيعها، وشدّة فرحها بعودته إليها، وهدوئها واطمئنانها بوجوده في بيتها، وإذا كانت الكناية تفيد المعنى مصحوبًا بالدّليل، فإنّ دليل ذلك أنّ عينيها لا تَمَلّان النظر إليه، والاستمتاع بمشاهدة شكله وحركاته ونظراته وسماع أصواته، لأنّ العين لا تستقرّ إلّا على ما يبهج النفس ويطمئن القلب. "وقيل معناه: تستقرّ عينها عن الطرْف في تطلّبه إلى كلّ جهة، وتنام بإرضاعه وكفالته في بيتها، آمنة لا تخاف، لأنها رأت ما كانت متشوّقة إليه"[1].

بلاغة المجاز في إسناد فعل القرار إلى العين:

استقرار العين دالٌّ على استقرار البدن أو سببٌ فيه

في إسناد فعل القرار إلى عين أم موسى مجاز مرسل علاقته الجزئية، حيث عبّر البيان عنها بالعين؛ لأنّه الجزء الذي له مزيد اختصاص بفعل القرار، لكنّ المقصود أعمّ وأشمل من استقرار العين، إذ المعنى: لكي تَقَرَّ عينها، ويهدأ فؤادها، ويطمئنّ قلبها، وينشرح صدرها، ويستريح بدنها بعودته إليها، ووجوده إلى جوارها في ليلها ونهارها. ويمكن أن تكون علاقة المجاز هي السببيّة، ما

(1) البقاعي، نظم الدرر: 5/ 470.

يعني أنّه عبّر بالسّبب وأراد المسبَّب، ومعناه: أنّ استقرار العين سبب في استقرار البدن وهدوء صاحبه.

دلالة الإضافة في ﴿عَيْنُهَا﴾:

اللطفُ بالأمهات اعتبارٌ مقدّرٌ عند الله تعالى

في إضافة العين إلى ضمير أمّ موسى ما يُشعِر بأنّ ردّ الصغير إليها كان رعايةً لمشاعرها، وتقديرًا لأمومتها، ولطفًا من الله تعالى بها في المقام الأول، يقوّي ذلك المعنى تقديم قرار العين على غيره من أسباب ردّ الرضيع إليها، كما سيأتي توضيحه.

معنى (الواو) في جملة ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾:

تخليص النعمة من أي كدر يشوبها

جملة: ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ هي السّبب الثاني من أسباب ردّ الرضيع إلى أمّه، والواو فيها لعطف الحزن المنفي على جملة: ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾، ليحصل بهما نوع من الراحة البدنيّة المتمثلة في استقرار العين، والراحة النفسية المتمثّلة في انتفاء الحزن بسبب فراقه، وعودة السعادة إليها بسبب ردّه، فتبلغ الراحة قمتها، وتصل السعادة ذروتها، إذ من البدهيّ أنّ الاطمئنان على حياته دون عودته إليها يُبقي النفس ملتاعةً، والقلب فارغًا طيلةَ مدَّةِ بُعْدِه عنها وبعدها عنه، ما يعني أن الإنعام سيكون مَشوبًا بكَدَرٍ.

دلالة نفي المضارع بالحرف: (لا):

من تمام النّعمة ألّا يأتي بعدها حزن أبدًا

في جملة: ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ أوثِر نفيُ مضارع الحزن بالحرف: (لا)؛ لأنّه يدلُّ بمعناه وببنائه المختوم بحرف المدّ على انتفاء تجدّد الحزن، وعدم حصوله مرّةً ثانيةً، ما يعني أنّ عودة موسى إلى أمّه ستكون عودةً أبديّة، لا فراق بعدها، ولا حزن معها.

معنى (الواو) في جملة: ﴿وَلِتَعْلَمَ﴾:

وعْدُ الله لا يتخلَّف مهما كانت قتامة الأحداث

الواو في جملة: ﴿وَلِتَعْلَمَ﴾ لعطف ما بعدها على جملة: ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾، جيء بها لبيان أنّ السّبب الثّالث من أسباب ردّ موسى إلى أمّه أن تتعلّم درسًا إيمانيًّا في غاية الأهمّية، وهو الثقة في وعد الله

تعالى، واليقين بأنّه حقّ لا يتأخّر ولا يتخلّف، وألّا ينتابها شكّ فيه مهما كانت ضخامة الأحداث المحيطة، ومهما كانت قَتامَتُها.

معنى اللام في: ﴿وَلِتَعْلَمَ﴾:

اللام في جملة: ﴿وَلِتَعْلَمَ﴾ هي لام التّعليل، أوثر التعبير بها مع إمكان الاكتفاء بـ﴿كَيْ﴾؛ لشدّة العناية بهذا السّبب وبيان مدى أهمّيته في جملة الأسباب المذكورة، وقد عدّه بعضهم الغرض الأصليّ لردّ الرضيع إلى أمّه، بسبب التعبير بحرف التعليل مع إمكان الاستغناء عنه بالأوّل[1].

في ذكر حرف التعليل مع إمكان الاستغناء عنه شِدَّةُ اعتناءٍ بالسبب

دلالة التعبير بالعلم في: ﴿وَلِتَعْلَمَ﴾:

في التعبير بمفردة العلم الموضوع لإدراك حقيقة الشّيء[2] دلالة على أنّ القصد من ردّ موسى إلى أمه: أن يثبت علمها ويتمكّن[3]، بأن تعلم عين اليقين، وتتأكّد بالدليل من أنّ الله تعالى إذا وعد بشيء فإنّ وعده آتٍ لا محالة، وأنّه لا ينبغي للإنسان أن يجزع أو يرتاب، وما من شكٍّ في أنّ أمّ موسى كانت تعلم أنّ وعد الله حقّ، ما يجعل القصد من التعبير بالعلم هو: أن تنتقل من علم اليقين إلى عين اليقين، ومن علم الغيب إلى علم الشهادة[4].

الثقة في وعد الله تعالى لا بدّ أن تصل إلى حدّ اليقين الذي لا شكّ معه

موقع جملة: ﴿أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾:

جملة: ﴿أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ في محل نصب سدّتْ مسدّ مفعولي: ﴿وَلِتَعْلَمَ﴾، ما يعني: أنّ المقصود أن تعلمه وتتأكّد منه هو مضمون هذه الجملة، وهو أنّ ما وعدها الله تعالى به من ردّ ابنها إليها وجعله من المرسلين حقٌّ لا ريب فيه، ولا يمكن أن يتبدّل أو يتغيّر.

(1) الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف: 12/ 22.
(2) الراغب، مفردات القرآن: (علم).
(3) الزمخشري، الكشاف: 3/ 396.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 5/ 470.

دلالة التعبير بالوعد مضافًا إلى اسم الجلالة:

لا أحدَ أَوْفَى بعهده من الله تعالى

المراد بالوعد في قوله ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ ما وعد الله تعالى به أمّ موسى عندما أمرها بإلقاء رضيعها في اليمّ، من ردّه إليها، وجعله من المرسلين، وفي إضافته إلى اسم الجلالة العَلَم: ﴿ٱللَّهِ﴾، تفخيم لهذا الوعد وتعظيم له، ودلالة على تأكّد حصوله، وزيادة تطمين إلى إتمامه؛ لما توحي به الإضافة من أنّ الله تعالى قد تعهّد به، ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 111]؟!.

دلالة الإخبار بالمصدر ﴿حَقٌّ﴾ وتنكيرِه:

لا يستطيع الباطل مهما كانت سطوته منع حصول الحق

التعبير عن المسند بالمصدر: ﴿حَقٌّ﴾ الذي يعني: الثابت الذي لا يتبدّل ولا يتغيّر، ويعني أيضًا: نقيض الباطل[1]، يدلُّ على أنّ ما يَعِدُ الله تعالى به حاصلٌ بصورة مؤكّدة، لأنّه الحقّ وما سواه هو الباطل، وأنّ الظلم مهما كانت قوّته وسطوته لا يستطيع أن يَحولَ دون حصول الحقّ، أو يتسبّب في عدم وقوعه. ومَجيؤُه منكّرًا ليفيد معنى التّعظيم لهذا الوعد الإلهيّ.

سر تقديم جملة: ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾:

قرار العين وطمأنينة النفس يؤدّيان إلى حصول العلم

قدّم النظمُ الكريم جملة: ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ على جملة: ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾؛ رعايةً لحال أمّ موسى، ولطفًا من الله تعالى بها، كما سبق ذكره. ولأنّ قرارَ عينها، واطمئنان قلبها، وانشراح صدرها مُؤَدٍّ إلى أن تعلم علْمَ اليقين أنّ وعد الله حقٌّ لا ريب فيه ولا شكّ، ما يعني أنّ الله تعالى هيّأ لعلمها ذلك الأسبابَ التي تعين عليه، وتؤدّي إلى حصوله، إذ ما من شكّ في أنّ فراغَ الفؤاد وطَيَشانَ العقل المبرهِنَ عليهما زيْغُ البصر لا يساعد في حصول العلم بأيّ شكل من الأشكال، وبأيّة صورة من الصور.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حق).

معنى (الواو) ومرجع الضمير في ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾:

الواو في جملة: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ هي واو الحال، والجملة بعدها لبيان حال الناس في العلم بحقيقة وعد الله، ومدى يقينهم في حصوله، وارتيابهم في التسليم به، لا سيّما إذا أحاطت بهم المخاطر.

أعـان الـلـه من عـاش في زمـن يـتـفـشّى فيـه الجـهـل ويـنـدر الإيمان

والضمير في ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ عائد إلى النّاس في زمان أمّ موسى كما يفهم من السياق، والمراد بهم: قوم فرعون وبنو إسرائيل؛ "لأنّهم كانوا بين مشركين وبين مؤمنين، تقادم العهد على إيمانهم، وخلت أقوامهم من علماء يلقنونهم معاني الدين، فأصبح إيمانهم قريبًا من الكفر"[1].

دلالة التعبير باسم التفضيل: ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾:

التعبير باسم التفضيل يدلُّ على أنّ السمة العامّة الغالبة في ذلك الزمان هي الكفر بالله، وقلّة العلم به، ويستثنى من ذلك فئة قليلة جدًّا، منهم أمّ موسى التي كانت تعلم أنّ وعدَ الله حقٌّ علمَ اليقين، لكنّها بعد ردّ ابنها إليها صارت تعلمه عين اليقين.

أكثر الناس عند تحقّق الأخطار مرتابون في وعد الله

بلاغة المقابلة بين ﴿وَلِتَعْلَمَ﴾، و﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾:

بين قوله تعالى: ﴿وَلِتَعْلَمَ﴾، وقوله: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ مقابلة معنيين بمعنيين، ومن بلاغتها أنّها تبيّن أن الله تعالى رَدَّ إلى أمّ موسى ولدها لتزدادَ يقينًا بأنّ وعد الله حقٌّ، وتمتازَ عن غيرها من بني قومها ومن آل فرعون الذين لا يعلمون هذا ولا يعرفونه، لا علم اليقين ولا عين اليقين. وفيها امتداحٌ لأمِّ موسى وإظهار لما فضّلها الله تعالى به عن الناس في عصرها، إذ بضدّها تتميّز الأشياء.

يتفاضل الناس في الإيمان بالله تعالى والثقة في وعوده

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الأمّ والوالدة:

تطلق الأمّ على: الوالدة القريبة التي ولدت، والبعيدة التي ولدت

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 20/ 26.

من ولدت، ولهذا قيل لحوّاء: هي أمّنا، وإن كان بيننا وبينها وسائط. ويقال لكلّ ما كان أصلًا لوجود شيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه: أمّ، قال الخليل: كلّ شيء ضمّ إليه سائر ما يليه يسمّى أمًّا، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الزخرف: 4][1]. والمرأة قد يقال لها أمّ، وإن لم تلد، ولا يقال لها والدة إلّا إذا ولدت، قال تعالى: ﴿۞وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: 233].

الأمّ المرأة التي ولدت والتي لم تلد، والوالدة المرأة التي ولدت فقط

(قرّ) و(سكن):

قرار العين يعني: سكونها وتوجّهها بالنظر إلى شيء محدّد، وأصله من القُرِّ، أي: البرد، فَقَرَّتْ عينه، معناه: بردت فصحّت، وقيل: لأنّ للسّرور دمعةً باردةً قارَّةً، وللحزن دمعة حارّة، وكل "قرّة عين" هو من برودة العين عند السرور، أو من استقرارها وعدم تطلّعها إلى غير ما ترى لرضاها به، والتعبير كناية عن سرور النفس وسعادتها، ورضاها بما بين يديها. أمّا السُّكونُ فهو: ثبوت الشّيء بعد تحرّكه[2] وسكون النفس كناية عن: الهدوء بعد القلق، والرضا بعد الغضب، والفرح بعد الحزن، واستقرار البصر بعد زَيْغِه، وهو أعمُّ وأوسع من قرار العين، كما أنّ قرار العين يمكن أن يكون دليلًا على سكون النفس وطمأنينتها.

قرار العين سرورها، وسكون النفس طمأنينتها، والأوّل أخصّ والثاني أعمّ

الحزن والاغتمام:

من الناحية اللفظيّة: الأوّل مشتقّ من الفعل الثلاثيّ: (حزن)، والثاني مشتقّ من الثلاثيّ المزيد: (اغتمّ)، ومن الناحية المعنويّة: الحزن: ألمٌ يعتري النفسَ الإنسانيّة بسبب مكروه وقع، قال تعالى: ﴿تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة: 92]، وقال: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: 86]، وهو لا يحصل باختيار الإنسان، ولكن يأتي على الرغم منه[3].

الحزن شعور يحصل بسبب مكروه وقع، والاغتمام يحصل مع تتابع البلوى

(1) الراغب، مفردات القرآن: (أم).
(2) الراغب، مفردات القرآن: (سكن).
(3) الراغب، مفردات القرآن: (حزن).

أمّا الاغتمام: فهو مأخوذ من الغمّ، الذي يعني: ستر الشيء، ومنه: الغَمامُ لكونه ساترًا ضوء الشمس. قال تعالى: ﴿يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾ [البقرة: 210][1]، وهو أشدّ من الحزن إلّا أنّه لا يحصل إلا مع تتابع المصائب وكثرة البلوى، قال تعالى: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾ [آل عمران: 153].

(1) الراغب، مفردات القرآن: (غم).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الأربعون،
سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الأربعون، سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 40 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-90-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 40 : المجلد الأربعون، سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-90-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9294238 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»